جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

عنوان الرسالة:

" نظرية الرحمة في القرآن الكريم؛ تأصيل وتحليل وتنزيل"

للباحث: **سعيد الكتبي**

" نظرية الرحمة في القرآن الكريم؛ تأصيل وتحليل وتنزيل"

تكتسي الموضوعات عندما يتم دراستها بمنهجية النظريات انسيابيةً؛ مثل موضوع الرحمة الذي تم إثبات بنيويته الفيسيولوجية عن طريق علم الجينوم؛ بالإضافة إلى الإفرازات التراثية من خلال دلالات النصوص المقدسة في جميع الديانات وسائر التشريعات الوضعية، غير أن الموضوع كانت تكتنفه كومة من الجدليات الفلسفية والواقعية حتى أصبحت معالمه مكدّرة جراء الفهم العقيم أو تبني الأفكار الهدامة المخالفة للتراحم.

ويهدف هذا البحث إلى إقامة الحجج العقلية والتاريخية والدينية والعلمية لإثبات بنيوية الرحمة في الأصل التكويني للإنسان، وأن الوجود كله مرتبط بالتناغم التراحمي بين مكوناته، وأن الخالق سبحانه لم يَخلقْ ليُعذّب، وأن وجود جملة من الممحّصات أو الابتلاءات في الدنيا فذلك راجع لسنة الله المَنطوية هي كذلك على الرحمة خلافًا لبعض التوجّهات الأيديولوجية المنطلقة من اجتزاء النصوص التراثية الدالة على المعاداة والتهلكة ثم بناء سلوك التنقيط من رحمة الله على ذلك الفهم المَغْوَجِ.

والتزمت الرسالة بمنهج التأصيل المتولّد من ممارسة مكثفة لتتبع الجذور التاريخية للموضوع؛ سواء على الصعيد الأنثروبولوجي أو الفسيولوجي باعتبار الموضوع ذا تشعّب واسع، ويصعب استقراء كل حيثياته، بل المنهج التحليلي الذي أضحت به الرسالة منشئة لعدد من النظريات والاستنتاجات الكامنة وراء نقاش المفاهيم والأفكار.

وكان من بين نتائج البحث أن الرحمة تتعلق بالرحم المشتملة على جينات التراحم وتتشكل ميتافيزيقياتها برحمة الله التي تغلب غضبه. كما تفيض النصوص المقدسة في كل الديانات بدلالات الرحمة والمرحمة والتعاطف والتعايش بين الخلق. وأنه يجب النظر إلى القرآن بأنه كتاب كريم من ربّ رحيم وأنه نزل ليشرع الرحمة ويكرس تعايش الخلق وأن أي دلالة يتخذها المتشددون خلافا للتراحم فإنما ذلك ضرب من التأويل الخاطئ أو البتر من سياق له عللَه وملابساته. وقد أفرط غالب المفسرين في ادعاء النسخ لآيات المودعة والرحمة بالمخالف؛ وهذا شيء يناهض قدسية الفطرة العامة في الحفاظ على الأرواح والأموال والأعراض.

وأهم توصيات الدراسة إشاعة المشترك الإنساني بين النصوص المقدسة في دعوتها جميعا إلى الرحمة وتفعيل التراحم بين الخلق كلهم. ويجب تفكيك شبه المتشددين فيما يتعلق بالقرآن الكريم حينما اتخذوه وسيلة للتنفيث من رحمة الله، مع أن كل سوره دالة على الرحمة نصا أو استنباطا. وحبذا إنشاء مركز يعنى بالدراسات الكونية المتعلقة بتناغم المخلوقات وفق منظومة محكمة من آثار رحمة الخالق جل شأنه وتمثّل ذلك عن طريق تهيئة الإعلام الموازي.

وقد نال الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز بعد مناقشة حضورية وعلنية برئاسة الدكتور رضوان السيد مناقشا ورئيسا للجلسة، والدكتور محمد عبد الجليل مناقشا، والدكتورة فاطمة الدهماني مناقشة، والدكتور فهد الميموني مشرفا على الرسالة.

للباحث: **سعيد الكتبي**.